رابط المادة على منصة باحث

قطوف | علم الحديث

جهود الشيخ الألباني فى خدمة الأحاديث النبوية | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

اه يقول الذهبي شمس الدين رحمه الله اذا سمع الحديث علي شخص فاخلى موضعا لوفاة مثلي فما جاز باحسان لاني اريت اريد حياته ويريد قتلي. يعني لسنا الحمد لله من هؤلاء الطلبة الذين ينتظرون وفاة الشيوخ ليدونوا وفاتهم. فلو كانت الاعمار توهب - 00:00:00

لوهبنا للشيء الالباني رحمه الله من اعمارنا وقد اندك موقع حصين جدا بموته يجعل الحمل ثقيلا على اهل العلم وعلى طلبته. لا سيما بعد ما خلى مكانه. آآ لا اريد - 00:00:30

ان اترجم للشيخ قد سبقني فضيلة الشيخ محمد حسين الى ذكر نبذ من حياة الشيخ الالباني لكنني اريد ان اقف على بعض العبر من حياته. العبرة الاولى التي اقف عندها هي جده واجتهاده في طلب العلم الى اليوم - 00:00:50

خيري من حياتي. آآ وهذا هو الذي جعله اماما. كثير من اخواننا ممن يطلب العلم لا يطلبه بجدية ولا يحدد هدفه من طلب العلم. وعلم الحديث من اصعب العلوم كلها - 00:01:10

لان رأس مال المحدث هو الاسناد. والاسناد لا يوجد في كتاب واحد. انما توجد في مئات بل الوف الكتب. ولا يستقيم التصحيح ولا التضعيف لاحد الا اذا جمع هذه الاسانيد المتناثرة في كل هذه الكتب ثم وازن بينها - 00:01:30

ونظر الى تفردات الرواة والى المتابعات والى المخالفات. ثم ينظر الى المتون بعد ذلك. لينظر من الذي تفرد بهذه اللفظة التي قد تشتمل على حكم شرعي او على ادب او على خلق ثم بعد ذلك - 00:01:57

يوازن بين كل هذه الروايات ويخرج بكلمة فاصلة في نهاية البحث ان هذا مما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم او لا وقد ظل الشيخ رحمه الله معافا اماما - 00:02:17

لا يتعرض احد له قط بنقد فضلا عن تجديع او تجريح الى قبل خمسة عشر عاما او الى قبل عشر سنوات على وجه التحديد والسبب في ذلك ان هذا العلم ظل غريبا لصعوبته كما قلت لكم وخذ مثلا - 00:02:34

مسند الامام احمد رحمه الله. مطبوع في ستة مجلدات كبار بخط دقيق. وقد رتبه الامام على مسانيد الصحابة ولم يرتبه على الابواب الفقهية فمثلا بدأ بمسانيد العشرة ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي الى تمام العشرة. ثم ذكر بعد ذلك مسند - 00:02:57

الله ابن عمر وعبدالله ابن عمر ثم بعد ذلك ذكر مسند جابر وابي هريرة وعائشة الى اخره. فلو اراد افحل محدث في الدنيا هي الان ان يخرج حديثا من مسند الامام احمد - 00:03:23

فان هذا يكلفه ان يراجع احاديث هذا الصحابي جميعا من هذا الكتاب. وقد يكون من المكثرين مثل ابي هريرة ومثل عبدالله ابن عمر ومثل عائشة. وقد لا يظفر بالحديث بعد هذا المجهود. ويكون الامام قد ادرج الحديث في - 00:03:39

صحابي اخر يعني الحديث عن ابي هريرة لكنه جعله في مسند عثمان. او في مسند عبدالله بن عمر لمناسبة طرأت للامام لاتحاد المتن مثلا او لبيان الاختلاف فيه. فهذا بعد هذا قد لا يظفر. فاذا ظفر بالحديث بعد هذا المجهول - 00:03:59

في كتاب واحد وكان قد روى هذا الحديث ائمة اخرون فانه يلزمه ان يذهب الى مصنفاتهم ليبحث عن هذا الحديث ثم ينظر الى الاسناد وينظر الى المتن. فكم يا ترى ينفق الباحث من العمر والوقت لاجل هذا الحديث الواحد - 00:04:19

لاجل هذا ظل هذا العلم غريبا لم يتجرأ احد انه يدخل فيه الشيخ ناصر الدين الالباني رحمه الله هداه الله تبارك وتعالى الى شيئين واذا اراد الله شيئا هيأ اسبابه - 00:04:40

ولم يفعل هذا الذي فعله الالباني احد قبله من العلماء المعاصرين وكان ذلك سببا في شهرته الذائعة في علم الحديث آآ الشيء الاول هو ثمرة جهده وجهاده المتواصل في طلب العلم في المكتبة الظاهرية. وكان وراء هذا شيء عجيب - 00:04:58

كتب عنه الشيخ رحمه الله وقد سمعته منه طلبت ان اسمعه منه عاليا فكتب في فهرس المكتبة الظاهرية مقالا او في مقدمة الفهرس يعني صفحتين اثنين او ثلاثة بعنوان الورقة الضائعة. وقال الشيخ رحمه الله - 00:05:25

ان هو اصيب بشيء بنقطة دم دقيقة جدا في عينه فيعني صارت كالذبابة الطائرة. يعني كلما حرك عينه طارت معه. ذهب الى طبيب فقال له يلزمك ان ريحة ستة اشهر. لا تنظر في كتاب - 00:05:51

وامره بذلك ويعني حثه على ان يعني يستجيب. وقال له ما مهنتك؟ قال انا مهنتي تصليح الساعات والقراءة فمنعه من ذلك. فقال الشيخ فظللت اسبوعين ملتزما بامر الطبيب ثم كلفت احدا - 00:06:13

آآ من الناسخين ان ينسيخ لي رسالة لابن ابي الدنيا بعنوان ذم الملاهي. يعني هذه الرسالة طبعت العام الماضي اه قال وقلت يعني اه لنفسي متعللا يعني ان هذا ليس يعني ليس مجهودا وليس مخالفة للطبيب لانه مل - 00:06:34

خمسة عشر يوما لا يقرأ هذه كثيرة جدا على آآ طالب علم مجد قال حتى وصل آآ الناسخ الى موضع في الرسالة فكأن في سقط يعني الكلام لم ينتظم فاخبر الشيخ ان في سقط ورقة او ورقتان - 00:06:54

من المجلد من الرسالة فقال له امضي واكمل نسخ الرسالة. ثم خرج من عزلته وهو يظن ان هو غير مخالف لامر الطبيب خرج من عزلته وبدأ يبحث عن الورقة الضائعة - 00:07:13

مجلدات المخطوطة في المكتبة الظاهرية اكثر من عشرة الاف مجلد وكان يعني كما اه سمعتم يقضي اكثر من عشر ساعات في المكتبة الظاهرية. حتى انه كان يعرف الكتب اكثر من الموظفين - 00:07:33

اذا جاء رجل يطلب مخطوطة معينة فانهم على طول يحيلونه للشيخ الالباني لانه يعرف اين هذه المخطوطة واين رفها وقال وكان لي سلم اقف على هذا السلم بالساعات اتفحص المخطوطات وابحث عن هذه الورقة ربما خاطها المجلد في مجلد اخر - 00:07:51

فكان يبحث ولا يقدر هذا الجهد الا من عانى قراءة المخطوطات فبدأ الشيخ ناصر الدين الالباني يقرأ هذه المجلدات ورقة ورقة ليبحث عن الورقة الضائعة وهو بيمر على المجلدات اذا به يجد جزءا حديثيا مهما فيقول في نفسه لو انني نسخت هذا الجزء وحققت احاديثه ونشرت - 00:08:15

لكنها امنية. ثم يمضي الى مجلد اخر حتى وصل الى موضع في مجلد كان قبل ذلك وجد اه اه الجزء الاول من الكتاب الفلاني. قال لو كان في جزء ثاني فوجد - 00:08:40

الجزء الثاني في مجلد اخر فرجع مرة اخرى وطرأت عليه فكرة ان يكتب ما يعن له او ما يراه من الاحاديث باسنادها من هذه المخطوطات النادرة التي لا ايعرف احد عنها شيئا في هذا العصر؟ فبدأ يكتب - 00:09:00

كل ما يعجبه كل رسالة او كل كتاب ينتقي منه بعض الاحاديث سندا ومتنا ويشير الى الورقة ويشير الى الجزء واذا كان آآ صاحب الجزء علق على الحديث بتعليق بتصحيح او تضعيف او كلام عن رواية كان يكتب هذا - 00:09:20

وظل حتى امضى وقته كله في العشرة الاف مجلد ولم يحصل على الورقة الضائعة ولكن حصل على ثروة عظيمة من الاحاديث. وكان بيشتري الورق آآ بالكيلو حيث انا الاربعين مجلدة - 00:09:36

التي كتبها بيده ورتبها على حروف الهجاء ويستعين بها في تخريج الحديث. عبارة عن اوراق مثل كف اليد كل ورقة فيها حديث. واحد يكتب سنده ومتنه يعزو الى الجزء الذي اخذ منه. طبعا على مدار عشرة الاف مجلد اكيد الحديث الواحد ممكن يجد ان هذا الحديث تكرر اكثر من مرة او اثنين او ثلاثة - 00:09:56

او اربعة او عشرة في مجلدات اخرى فجاء بعد ذلك فرتب هذه الاحاديث على حروف الهجاء فاكمل اربعين مجلدا. فما من حديث يمر

به الا ويبحث في موسوعته. التي جمعها على اطراف الاحاديث - 00:10:23
فيجد الحديث ويجد اسانيد الحديث وبهذا استطاع الشيخ ناصر الدين الالباني ان ينقذ كثيرا من الاحاديث التي وسمها من سبقه بالضعف لوجود طرق لها ثم الشيء الاخر انه جعل الجامع الصغير للسيوطي تهرسا - 00:10:41
لاعماله فكلما حقق حديثا من الاحاديث جاء الى موضعه في الجمع الصغير الصوتي وقال انظر الكتاب الفلاني وما خطر على باله ان يكون هذا الكتاب من ابرك كتبه لان الجامع الصغير للسيوطي هو الذي عرف الناس بكتب الالباني - 00:11:03
الجامع الصغير للسيوطي منتقى من الجامع الكبير. الجامع الكبير قسمين. قسم الاقوال وقسم الافعال القسمان يشكلان حوالي ستين الف حديث ستين الف حديث طبعا ليست احاديث صحيحة فقط انما هي احاديث ضعيفة صحيحة وضعيفة وموضوعة وحسنة ومن كرة وباطلة. السيوطي قصد او اراد ان - 00:11:24
مع كل الاحاديث المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب. ثم انتقى السيوطي بحسب اجتهاده وبحسب نظرته قرابة خمسة عشر الف حديث هي اقوى هذه الاحاديث كلها. وضمنها كتابا سماه الجمع الصغير. ثم زاد على هذا الجمع الصغير زيادات بعد ذلك. وجمعها يوسف - 00:11:47
نبهاني بعنوان صحيح الجمع الصغير وزياداته. وهذا الكتاب مرتب على حروف الهجاء. اي حديث يرد على بالك تأتي على الحرف بتاعه. من حمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. تجيب حرف الميم نون من - 00:12:11
وبعدين تنظر الى الحرف الاول من الكلمة الثانية تجد حرف العين. يبقى من عمل زي المعاجم زي ما تكون بتكشف في المعاجم اللغوية. فتعصر على الحديد فتجد مرتبة الحديد ومن اخرجه ومن صحابي الحديث - 00:12:27
الشيخ الالباني طبعا السيوطي لم يذكر مرتبة الحديث لكن ذكر تخريج الحديث وذكر صحابي الحديث. برموز هو ذكرها في مقدمة الكتاب. يعني ميم لمسلم وخاه للبخاري وطه للموطة مثلا وسين - 00:12:46
للنسائي قاف لابن مجي القزوين الى اخره فجاء الشيخ الالباني فجعل هذا الكتاب فهرسا لعمله. كل حديث يحققه يكتب تحته انا حققته في السلسلة الصحيحة برقم كذا في الضعيفة رقم كذا في الارواء برقم كذا في غاية المرام برقم كذا الى اخره - 00:13:00
قال الشيخ وبعد مدة وجدت انني حققت كتاب الجامع الصغير بدون ان ادري. فعكفت على بقية الاحاديث التي لم اخرجها في كتبي الاخرى فخرجتها واعاد ترتيب الجامع الصغير. فاصبح الان كل من يريد حديثا في كتب الالباني - 00:13:19
يستعين بالجامع الصغير حتى يعثر على الحديث الذي خرجه وحققه الشيخ نصر الدين الالباني. آآ اذا علمت الجهد الذي يبذله عالم الحديث في جمع طرق الحديث تعلم مدى الجد والاجتهاد - 00:13:39
الذي بذله الشيخ الالباني رحمه الله في هذا الباب لما زرته سنة الف واربعمائة وسبعة من الهجرة رأيت على مكتبه الجزء الثالث عشر من السلسلة الصحيحة واخبرني ان هو وصل الى الجزء الثالث عشر من السلسلة الضعيفة - 00:13:58
واخبرني من لازمه من تلاميذه مثل الشيخ علي حسن عبدالحميد. ان هو وصل الى الجزء الخامس عشر او السادس عشر من السلسلة الصحيحة والسلسلة الضعيفة الشيخ ناصر رحمه الله طبع ستة مجلدات من السلسلة الصحيحة وخمسة مجلدات من السلسلة الضعيفة. فلما تنزر في هذه الكتب ترى مدى الجهد لا يقدر - 00:14:18
طبعا هذا الجهد الا من عانى البحث والنظر في الحديث تصحيحا وتضعيفا. فجد الشيخ رحمه الله معلوم لكل من طالع كتبه - 00:14:45